بكسر الغين المعجمة وسكون الراء مثقلة قالوا لا نفسد سبتنا ونحدث
فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه
ما لم يخف عليك من المسخ قردة وخنازير فقال ما بات رجل منكم
منذ ولدته امه ليلة من الدهر حازما فارسلوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ايقنوا بالهلاك ان ابعث الينا ابا
لبابة الانصاري الذي احد النقباء اشتاليا خلافه علي وهو
اي اسمه فيما قد يرم السهلي رفاعة وقيل مبشر وقيل بشير
ابن عبد المنذر قال في التقريب وهم من سماه مروان ه
نستشيره في امرنا اي شأننا وحالنا وخصوصه لكون ماله وولده
وعياله فيهم فارسله اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش
بفتح الجيم والهاء وكسرها فزع واسرع اليه النسا والصبيان يبكون
في وجهه فرق لهم رحمهم لما راهم عليه من الحزن والذلة وقالوا
بعطف على قام اليه الرجال يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد وذكر
انهم لما حوصروا حتى ايقنوا بالهلكة انزلوا شاس بن قيس فكلم
صلى الله عليه وسلم ان ينزلوا على ما نزل بنو النضير من ترك الاموال
والحلقة والخروج بالنسا والذراري وما حملت الابل الا الحلقة فابى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تحقن دماءنا وتسلم لنا الذرية والنسا
ولا حاجة لنا فيما حملت الابل فابى صلى الله عليه وسلم الا ان ينزلوا على
حكمه وعاد شاس بذلك اليهم قال نعم واشار بيده الى حلقه
انه اي حكمه فيهم الذبح كانه فهم ذلك من ترك اجابته بحقن
دماءهم قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما
حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله زاد في رواية فندمت
واسترجعت فنزلت وان لحيتي لمبتلة من الدموع والناس
ينتظرون رجوعي اليهم حتى اخذت من ورا الحصن طريقا اخرى
حتى جيت الى المسجد ثم انطلق ابو لبابة على وجهه فلم يات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود
من عمده بضم العين والميم وفتحهما وتكون مفردا وجمعا
قال في رواية وكان ارتباطه الى اسطوانة المخلقة اي التي طلت
بالخلوق بوزن رسول وهو ما يخلق به من الطيب وقال لا ابرح
من مكاني هذا حتى اموت او يتوب الله علي اي ينزل توبتي
وعاهد الله ان لا يطا وفي نسخة وعاهد الله ان لا اطا على
بني قريظة ولا ارى قال البرهان بضم الهمزة ٢
وفتح الراء مبني للمفعول وقال الشامي بفتح الهمزة فان كان
رواية فالمعنى لا ارى احدا خنت الله ورسوله فيه ابدا وهو
مستلزم ان لا يذهب اليهم ابدا قال ابن هشام وانزل
الله في ابي لبابة فيما قال ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد
عن عبد الله بن ابي قتادة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا

وتخونوا الرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه قال اما لو
جاءني واخبرني خبره لاستغفرت له واما اذ فعل ما فعل فما انا
بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه قال ابو لبابة
فكنت في امر عظيم في حر شديد بعدة ليال لا اكل فيهن شيا ولا اشرب
وقلت لا ازال هكذا حتى افارق الدنيا او يتوب الله علي واذكر رويا
رايتها في النوم ونحن محاصرون بني قريظة كاني في حماة اي طين
اسود اسنة اي متغيرة فلم احرج منها حتى كدت اموت من
ريحها ثم رايته نهرا جاريا فاراني اغتسلت فيه حتى استنقيت
واراني اجد ريحا طيبة فاستعبرتها ابا بكر فقال لتدخلن
في امر تغتم له ثم تفرج عنك فكنت اذكر قوله وانا مرتبط فارجوا
ان ينزل الله توبتي فلم ازل كذلك حتى ما اسمع الصوت من الجهد
ورسول الله ينظر الي قال ابن هشام عبد الملك واقام ابو لبابة
مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه امراته بطلب منه او بلا
طلب على العادة من تفقد الزوجة ونحوها الشخص في
الشدة في وقت كل صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فتربطه بالجذع
وقال ابو عمر
وكان هذه الست تقيدت بها امراته وباقي البضع عشرة بنته
فلا تنافي بين هذه والاتية وعن ابي عمر ابن عبد البر الحافظ روى
ابن وهب عبد الله احد الاعلام عن مالك بن انس الامام ان ابا
لبابة ارتبط بسلسلة ثقيلة لفظ الرواية كما في العيون عن ابي عمر
بسلسلة ربوض والربوض الثقيلة وهو بفتح الرا وضم الموحدة
مخففة فواو فضاد معجمة اي عظيمة غليظة بضع عشرة ليلة حتى
ذهب سمعه فما كاد ان يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته
تحله اذا حضرت الصلاة واراد ان يذهب لحاجة فاذا فرغ من
الصلاة او الحاجة اعادته والظاهر كما قال الشامي ان زوجه كانت تحله
مرة وبنته اخرى وروى ابن اسحاق عن يزيد بياء تحتية وزاي
ابن عبد الله بن قسيط بقاف ومهملتين مصغر ابن اسامة
الليثي ابي عبد الله المدني الاعرج الثقة المتوفى سنة اثنين وعشرين
ومائة وله تسعون سنة روى له الستة وفي غالب النسخ باسقاط
يزيد بن قسيط وهو خلاف ما عند ابن اسحاق وغيره من انه عن
يزيد وهو الصواب ان توبة ابي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن هشام والاية التي نزلت في توبته قول الله عز وجل
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان
يتوب عليهم الاية وهو في بيت ام سلمة وهذا مرسل وقد رواه ابن مردويه
بسند فيه الواقدي موصولا عن ام سلمة وفيه وانزل الله تعالى واخرون
الاية ويحتمل ان يزيد حمله عنها وذلك يشعر به قوله قالت ام سلمة فسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك فرحا بالتوبة ه

Copyright © King Saud University